

الهداية الكبرى

[172] من ذلك الوادي، فقلت: بلى لو لحقوا الجبل الذي يلي الوادي سلموا وتملكوا جيش الجبل فقلق واخذ بيدي، وقال: ا ا يا ابا الحسن في جيوش المسلمين فأرينهم كما ذكرت أو حذرهم ان قدرت ولك ما تشاء من خلع نفسي من هذا الأمر ورده اليك فأخذت عليه عهد ا وميثاقه ان رقيت به المنبر وكشفت عن بصره وأريتته جيوشه في الوادي وانه يصيح إليهم فيسمعون منه ويلجأون الى الجبل ويظفرون بجيش الجبل يخلع نفسه ويسلم الي حقي، فقلت له: قم يا شقي، و لا وفيت بهذا العهد والميثاق كما لم تف ا ولسوله ولي بما اخذناه عليك من العهد والميثاق والبيعة في جميع المواطن، فقال لي: بلى و ا فقلت له: ستعلم أنك من الكافرين، ورقيت المنبر فدعوت بدعوات وسألت ا ان يريه ما قلت ومسحت على عينيه وكشفت عنه غطاءه فنظر الى سارية وسائر الجيش وجيش الجبل وما بقي الا الهزيمة لجيشه، فقلت له: صح يا عمر ان شئت، قال: يسمع ؟ قلت: نعم، يسمع ويبلغ صوتك إليهم، فصاح الصيحة التي سمعتموها: يا سارية إلجأ الجبل، فسمعوا صوته ولجأوا الى الجبل فسلموا وظفروا بجيش الجبل فنزل ضاحكا كما رأيتموه وخاطبته وخاطبني بما سمعتموه. قال جابر: آمنا وصدقنا وشك آخرون الى ورود البريد بحكاية ما حكاه أمير المؤمنين واراها عمر ونادى بصوته فكاد اكثر العوام المرتدين أن يعبدوا ابن الخطاب وجعلوا هذا منقبا له و ا ما كان الا منقلبا. فكان هذا من دلائل مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام).
